مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: السياسة الدولية

التاريخ : ١٩٧٥/١٠

السياسة الدولية

ملف توثيقى

اعداد وتقديم وتعليق :

د. بطرس بطرس غالى

اتفاقية فك الاشتباك الثانى فى سيناء

١ ـــ تقديم الملف التوثيقى ٢٣٦

٢ ـــ وثيقة مصرية : بيان المؤتمر المشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب ٢٣٨

٣ ـــ وثيقة فلسطينية : حديث السيد ياسر عرفات . . ٢٤٠

٤ ـــ وثيقة سورية : تصريحات الرئيس حافظ الاسد . ٢٤٢

٥ ـــ وثيقة امريكية : اسئلة واجابات شبه رسمية . . ٢٤٥

٦ ـــ وثيقة اسرائيلية : راى مندوب اسرائيل فى الامم المتحدة ٢٤٨

٧ ـــ تعليق « السياسة الدولية » ٢٤٩

٨ ـــ وثيقة الاتفاقية بين مصر واسرائيل ٢٥٢

٩ ـــ ملحق للاتفاقية ٢٥٤

١٠ ـــ نظام الانذار المبكر ٢٥٥

[١] تقـــــديم الملـــــف

أثارت اتفاقية فك الاشتباك الثانى فى سيناء ، صدى عالميا لا نظير له ، وانهالت برقيات التأييد والتهنئة للرئيس السادات ، على نجاح دبلوماسيته الحكيمة ، وتعددت التعليقات والمقالات والبيانات التى تتناول بالتعليق والتحليـــل الاتفـــاقية وأحكامها .

وليس هدف هذا الملف التوثيقى ، ذكر مضمون جميع برقيات التهنئة وخطابات التأيد ، ســـواء كانت صادرة عن رؤســـاء بعض الدول ، أو المسئولين عن المنظمات الدولية ، بقدر ما يكون هدفه تقديم مواقف الاطراف الاصليين فى الازمة من الاتفاقية ، ونقصد بهم : مصر ، وفلسطين ، وســـوريا ، والولايـــات المتحـــدة الامـــريكية ، واسرائيل .

ومن بين عشرات وعشرات البيانات والابحاث والدراسات التى نشرت عن هذه الاتفـــاقية ، ستكتفى مجلة « السياسة الدولية » ، بنشر خمس وثائق تراها المجلة اكثرها وضوحا ورسمية ، لابانة مواقف الاطراف الاصليين فى القضـــية . وهذه الوثائق هى :

١ ــ البيان الذى أصدره المؤتمر المشترك للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ومجلس الامة ، وقد ووفق عليه بالاجماع بتاريخ ٤ سبتمبر ١٩٧٥ .

٢ ــ حديث ادلى به ياسر عرفات ، تعليقا على الاتفاقية ، وقد نشر هذا الحديث فى عدد ٨ سبتمبر ١٩٧٥ من جريدة هيرالد انترناشيونال تربيون .

٣ ــ حديث أدلى به « الرئيس حافظ الاسد عن الاتفاقية ، ونشر فى ١٥ سبتمبر ١٩٧٥ فى الجريدة السابقة .

٤ ـ تحليل أمريكى شبه رسمى للاتفاقية ، صدر فى صورة سؤال وجـــواب ، ونشر فى عـــدد ٨ سبتمبر ١٩٧٥ من الجريدة السابقة .

٥ ـ مقال نشره شاين هـرتزوج ، رئيس المخابرات الاسرائيلية سابقا ، ومندوب اسرائيل فى الامم المتحدة حاليا ، وقد نشر فى عدد ٩ سبتمبر من الجريدة السابقة .

ونبادر الى القول ان تلك الوثائق الخمس مجرد عينات عن صدى اتفاقية فك الاشتباك فى العالم ، لان الاحصاءات الاولية التى قام بها قسم أبحاث المجلة ، تدل على أن المقالات التى تصـدت للاتفاقية ، فاقت الاربعمائة مقال ، دون أن ندخل فى الحسبان التعليقات الاذاعية أو الاعـلانات المدفوعة التى نشرت فى بعض الجرائد ، نذكر منها على سبيل المثال بيانا اعلانيا نشر فى جريدة الموند الفرنسية عدد ١٥ سبتمبر ١٩٧٥ باسـم جمعيـة شعوب فرنسا وشعوب العالم الثالث ، التى تستنكر الاتفاقية على أساس حجج قانونية كيدية ، وكأن مجلس الامن لم يوافق على الاتفـاقية ، وكأن الامبريالية الامريكية عملت على اتباع سياسة « فرق تسد » لكى تسلط على المنطقة .

ومع ذلك ، ففى رأينا أن قراءة العينات الخمس السالفة الذكر ، ستوضح للقـارىء العربى غير المرتبط ، والمنصف للحق ، والمعترف بالـدور القيادى لمصر ، أن اتفاقية فك الاشتباك الثانى فى سيناء ، خطوة ايجابية فى طريق السلام العادل والدائم فى المنطقة ، وأن حجج الرافضين أو المترددين ، لا يدعمها سوى الوهم .

وبعد ، ماذا تقول الاتفاقية التى حظيت بتأييد الاغلبية الساحقة من الشعوب المحبة للسلام ، والتى أثارت فى نفس الوقت ، مخاوف بعضهم ، وغضب آخرين ؟

أولا ـ ان الاتفاقية تعلن أنها مؤقتة ومرحلية ، وانها لا تنهى حالة الحرب القائمة بين مصر واسرائيل . وقد ورد ذلك بطريقة واضحة فى المادة الثانية من الاتفاقية التى تقول : « يعتبر الطرفان هذه الاتفاقية خطوة هامة نحو سلام دائم وعادل ،

وهى ليست اتفاق سلام .غ. » ثم جاءت المادة التاسعة توضح أن الاتفاقية مؤقتة فى مدتهـا ، اذ ستبقى سارية المفعول حتى تحل محلها اتفاقية جديدة ، مشيرة بذلك الى أن الاتفاقية مجرد حلقة داخل مجموعة حلقات ، تستهدف من خلالها انجاز التسوية الشاملة . واذا حدث أن تلكأ الجانب الاسرائيلى فى ابرام اتفاق جديد ، فسوف تصبح اتفاقية فك الاشتباك الثانى ، غير ذات موضوع ، ما دام هدفها أن تكون مرحلية وتمهيدية لعقد اتفاق جديد .»

وهذا يعنى أن السلام الدائم لا يتمثل فقط فى قضية فك الاشتباك فى سيناء ، بل يتطلب خطوات ماثلة على الجبهة السورية ، وعلى الجبهـة الفلسطينية ، وعلى غيرها من الجبهات العربية . التى قد تنشأ فى المستقبل .

ثانيا ـ ان الاتفاقية قائمة على مبادىء الامم المتحدة وقرارتها العديدة الصادرة بشأن قضية فلسطين ، لذلك فان الترهات التى جاءت على لسان بعض الهيئات اليسارية الفرنسية وغير الفرنسية بوجوب موافقة مجلس الامن على الاتفاقية ، ليس لها أساس قانونى ، لان المادة ١٠٣ من ميثاق الامم المتحدة قد نظمت حالةالتعارض بين أحكام اتفاقية ثنائية مثل اتفاقية فك الاشتباك ـ وأحكام ميثاق الامم المتحدة بقولها :

اذا تعارضت الالتزامات التى يرتبط بها اعضاء الامم المتحدة ، وفقا لاحكام هذا الميثاق مع أى التزام دولى آخر يرتبطون به فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق » .

يضاف الى ذلك ، أن اتفاقية فك الاشتباك ، كلفت الامم المتحدة القيام بدور رئيسى فى ضمان تطبيق أحكامها ، فوفقا للمادة الخامسة من هـذه الاتفاقية ، تعتبر قوة الطوارىء الدولية ، التابعة للامم المتحدة ، أساسية فى القيام بالعمل المنوط بها ، كما أنها ستكلف عمليات التفتيش والمراقبة . وقد انشئت لجنة مشتركة بين الطرفين « تعمل تحت رئاسة المنسق العام لعمليات الامم المتحدة للشرق

الاوسط ، وذلك لنظر أى مشكلة تنجم عن هذه الاتفاقية » ، كما تعهدت مصر بتجديد قوة الطوارىء الدولية .

ثالثا ان الاتفاقية تشمل ضمانات الكترونية أمريكية ، وذلك فى صورة محطات الانذار المبكر ، التى تحتوى على أحدث ابتكارات التكنولوجيا الالكترونية ، التى تستطيع أن تكشف أى تحرك عسكرى يقوم به أى من الجانبين . ويعمل فى هذه المحطات مجموعة من المدنين الامريكين ، تقتصر مهمتهم على ابلاغ أطراف الاتفاقية ، وقوة الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة ، على الفور ، بأى تحركات لقوات المسلحة ، وكذلك أى استعدادات للتحرك تمكن رصدها وملاحظتها والضمانات الالكترونية الامريكية مرتبطة تمام الارتباط بالوجود التأسيسى للامم المتحدة

فأن دور التكنولوجيا الامريكية ليس سوى دور مساعد الدور التفتيشى والتوفيقى الذى تقوم به الامم المتحدة فى سيناء .

وهذا يجوز لطرفى الاتفاقية وللولايات المتحدة ، المطالبة بانهاء الضمانات الالكترونية

رابعا ـ ذكرت المادة التاسعة من الاتفاقية بانه سيسمح للشحنات غير العسكرية المتجهة الى اسرائيل ومنها بالمرور فى قناة السويس » ، وهذا التصريح بمرور البضائع الاسرائيلية غير العسكرية فى حقيقة الامر ، ليس الا عودة الى الوضع الذى كان سائدا فيما بين سنتى ١٩٥٧ و ١٩٦٧ ، اذ كانت حكومة مصر تسمح بمرور البضائع الاسرائيلية غير العسكرية بشرط ان تكون محمولة على سفن غير اسرائيلية وبهذا لن تسمح مصر بمرور للسفن الاسرائيلية فى قناة السويس ، الا بعد ابرام اتفاق السلام الدائم .

و « بعد » ، فى الصفحات الاخيرة من هذا الملف ، نصوص اتفاقية فك الاشتباك والملحقان المرفقان بها ، ليستطيع القارىء أن يرجع الى الاصل ، ويحكم بنفسه على محتوياته .

[٢] وثيقة مصرية

بيان المؤتمر المشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب

● ان المؤتمر المشترك للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى ولمجلس الشعب المنعقد فى الرابع من سبتمبر ١٩٧٥ ، وقد استمع الى بيان السيد الرئيس محمد أنور السادات حول اتفاقية فك الارتباط على جبهة سيناء والتى وقعت فى اول سبتمبر الجارى وحول خطوات المستقبل ، وقد تدارس هذه الاتفاقية .

يعلن :

أولا : يعتبرالمؤ تمر المشترك الاتفاقية المشار اليها خطوة نحو السلام الدائم والعادل فى الشرق الاوسط ، دون أن تكون اتفاقا لسلام نهائى ، أو انهاء لحالة الحرب ، وهو ما أكدته الاتفاقية نفسها فى مادتهـا الثامنة بنصـها على ان : « يعتبر الطرفان هذه الاتفاقية خطوة هامة نحو سلام دائم وعادل وهى ليست اتفاق سلام نهائى » ، ذلك أن اتفاق السلام النهائى لا يتم الا بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر فى ٢ نوفمبر ١٩٦٧ بجميع أجزائه وبتنفيذ قرارات وتوصيات الامم المتحدة التى تقضى بانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية التى احتلتها عام ١٩٦٧ وبالاعتراف بحقوق شعب فلسطين .

ان الاتفاقية لم تتضمن انهاء حالة الحـرب التى

تظل تحكم العلاقة بين مصر واسرائيل ، وخاصة فيما يتعلق بعدم السماح بمرور العلم الاسرائيلى فى قناة السويس ، وبعدم السماح بمرور الشحنات العسكرية .

ثانيا : ان هذه الاتفاقية اشار اليها قد عقدت تنفيذا لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الصادر فى ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٧٣ الذى يدعو الاطراف المعنية الى البدء فورا فى تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع اجزائه ، والذى يقرر ايضا ان تبدأ فورا مفاوضات بين الاطراف المعنية تحت اشراف مناسب بهدف اقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط .

ثالثا : ان هذه الاتفاقية وهى خطوة على طريق السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط ، تعتبر نتيجة من نتائج نصر أكتوبر ، فقد كان من المنطقى وقد حاربنا حرب الاقوياء ، أن نعطى فرصة لتحقيق السلام العادل .

رابعا : واذا كانت الاتفاقية المشار اليها شرا لابد منه من وجهة النظر الاسرائيلية ، فانها ـ وهو ما أكده السيد الرئيس ، غير كافية من وجهة النظر العربية . ومع ذلك فان مصر قد وافقت عليها لتثبت للعالم رغبتها فى السلام العادل ، وهو ما يلقى على العالم كله ، وعلى الدول الكبرى خاصة ، مسئولية مساندة تحقيق هذا السلام العادل .

كما أن الالتزام الامريكى بتحقيق هذا السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط هذا السلام الذى يأخذ فى الاعتبار ـ باعتراف الولايات المتحدة نفسها طبقا لما جاء فى « بيان مبادىء العلاقات والتعاون » الصادر فى ١٤ يونية ١٩٧٤ عن اجتماع الرئيسين السادات ونيكسون ـ الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى هو الذى شجع مصر

على ان تخطو هذه الخطوه فى سبيل تحقيق السلام فى الشرق الاوسط .

ويؤكد المؤتمر ، فى هـذا المجال ، للولايات المتحدة الامريكيه ان تنفيذ التزامها هذا بتحقيق السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط هو البديل عن تجدد القتال وصـولا الى اسـترداد الحقوق المشروعة للأمة العربية .

خامسا : ان الاتفاقية المشار اليها ، وهى تضمن استرداد حقول أبو رديس والانسـحاب الاسرائيلى من المضايق ، تشكل خطوة استراتيجيه عسكرية وسياسية هامة بالنسبة لمصر ، من شأنها ان تفتح الطريق أمام التسوية الشامله لمشكلة الشرق الاوسط كلها فى مؤتمر جنيف وفى المجالات الدوليه الاخرى .

ويؤكد المؤتمر أن الفصل بين القوات على الجبهة المصرية يجب أن يتلوه بأسرع ما يمكن اتفاق مماثل على جبهة الجولان كما يؤكد على ضرورة الاسراع فى التسوية الشامله بهـدف انسحاب القوات الاسرائيلية مـن كل الاراضى العربية التى احتلتها سنة ١٩٦٧ والاعتـراف بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، ولن تقبل أبدا أى تسويف او مماطلة فى هذا المجال .

■ **سادسا** : أن مصر توقع هذه الاتفاقية المشار اليها من مركز القوة التى ضمنتها لها حرب أكتوبر ، ومن مركز الدفاع عن الحقوق العربية المشروعة التى اصبحت تتمتع بتأييد عالمى واسع .

ويؤكد المؤتمر ان الضمان الاساسى لتحقيق الهدف النهائى وهو السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط ، يتمثل فى اصرار مصر على خطها الاساسى وهو الالتزام بتحرير الارض العـربية وباستعادة حقوق شعب فلسطين كما يتمثل أيضا

فى وضوح الرؤية امام مصر وفى امتلاكها لارادتها المستقلة ، فمصر المستقلة التى استخلصت ارادتها الوطنية والتى انتصرت فى حرب أكتوبر ، هى وحدها التى تحدد متى تحارب ، ومتى تفاوض .

سابعا: أن مصر ، وقد عقدت الاتفاقية المشار اليها خطوة على طريق السلام العادل ، لن تتأخر أبدا عن سلوك كل الطرق لتحقيق التزامها التاريخى الذى لن تحيد عنه ، والذى يتمثل فى تسوية مشكلة الشرق الاوسط كلها تسوية شاملة وعادلة ، وهى تؤكد ان أية تسوية شاملة لهذه المشكلة مرهونة فى الاساس والنهاية بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى . الذى هو جوهر هذه المشكلة .

ان جيلنا ، وقد تحمل فى مصر فوق طاقته ، ما زال مستعدا أن يتحمل المزيد مع علمه أن الصراع العربى الاسرائيلى هو صراع أجيال ، وليست حرب أكتوبر فى حقيقتها الا حلقة من حلقات هذا الصراع .

ان مصر المناضلة والملتزمة بالامة العربية ، وقد عقدت هذه الاتفاقية عن اقتناع بأنها خطوة نحو السلام العادل والدائم وتؤكد التزامها بمقررات القمة العربية فى الجزائر والرباط ، كما تؤكد على اهمية التضامن العربى سلاحا لا بديل عنه لاسترداد حقوق الامة العربية ولن ندخر وسعا فى دعم هذا التضامن .

كما أن مصر حريصة على استمرار الحوار المصرى الفلسطينى ايمانا منها أن الشعب الفلسطينى هو وحده صاحب الحق فى تقرير مصيره وان منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلة الشعب الفلسطينى هى وحدها صاحبة الحق فى التعبير عنه .

ان المؤتمر المشترك للجنة المركزية ولمجلس الشعب اذ يعتبر الاتفاقية المشار اليها خطوة نحو تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط كلها ، انما يرى فى هذه الاتفاقية نتيجة من نتائج الكفاح الرهيب والمجيد الذى خاضته بشجاعة القوات المسلحة المصرية الباسلة والقوات المسلحة السورية الباسلة ، والذى حققت من خلاله لمصر وللامة العربية نصر أكتوبر المجيد ، كما يؤكد المؤتمر ان هذه القوات المسلحة الباسلة ستظل دائما وكما كانت ، الضمان الاول والاخير لاسترداد حقوق الامة العربية ، ستظل هذه القوات لهذه الامة العربية درعا وسيفا ، وهى تفاوض وهى تحارب .

ان المؤتمر المشترك للجنة المركزية ولمجلس الشعب ، وقد تدارس فى ضوء كل ما تقدم ، الاتفاقية المشار اليها ، واذ يعلن موافقته عليها خطوة نحو تسوية شاملة وعادلة لمشكلة الشرق الاوسط ، انما يؤكد للقائد الذى اتخذ قرار الحرب ، فى وقت كان يتردد فيه الكثيرون عن اتخاذه ، للقائد الذى لم يتردد عن اعلان مبادرة السلام حينما أذنت حرب أكتوبر بفرص هذا السلام ، للقائد الذى يصدر دائما فى تصرفاته عن التزامه بمصالح امته العربية ، للقائد الذى حارب حرب الاقوياء ، وفاوض مفاوضة الاقوياء ، للقائد الذى وضع فيه الشعب المصرى عن خبرة به وتجربة معه ، ثقته الكاملة ، ان المؤتمر يؤكد للقائد الرئيس محمد أنور السادات ثقته المطلقة فى قيادته الوطنية ، وفى سياسته الحكيمة ، ويعاهد الله باسم شعب مصر أن يقف معه حتى تتحرر الارض العربية كلها ، ويسترد الشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة . ان ينصركم الله فلا غالب لكم .

● ● ●

كما اصدر المؤتمر المشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب قرارا آخر قال فيه :

« ان جبهات الرفض للعالم العربى تلعب لعبة اسرائيل التى تهدف فى المرحلة الحالية الى ضرب الصف العربى . والمؤتمر المشترك اذ ينبه الى ذلك يحذر جبهات الرفض من الاثار السلبية العميقة على القضية القومية كما حددتها مؤتمرات القمة فى الجزائر والرباط » .

[٣] وثيقة فلسطينية

حديث السيد / ياسر عرفات

نص الحديث الذى أدلى به السيد « ياسر عرفات » رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى « ارنو دى بورجريف » كبير محررى مجلة « النيوزويك » ونشرته «الهيرالد تريبون» بتاريخ ٨ ـ ٩ ـ ١٩٧٥ .

س : لماذا تشعر بأن الاتفاق سيؤدى الى نشوب حرب أخرى ؛ أكثر من خلق فرص السلام ؟

جـ ، أولا ، لان ما يسمى بالثمن الذى دفعته الولايات المتحدة من اجل حد أدنى من الانسحاب الاسرائيلى ، من بضعة أميال من الصحراء . هو تزويدها بأعظم أسلحة متطورة ، تم تقديمها الى اية دولة أجنبية منذ اغراق الولايات المتحدة ، لفيتنام الجنوبية بفيض من الاسلحة فى نهاية عام ١٩٧٢ للحد من معارضة الرئيس ثيو لاتفاقيات فيتنام] . فاسرائيل ستحصل على ما يبلغ ثلاثة بلايين من الدولارات ، خلال عام واحد ، وهذا ثمن باهظ لشىء قليل جدا .

فالدكتور كيسنجر قدم مكافأة ضخمة للاحتلال المستمر للاراضى العربية . وبهذا المعدل ، سيحتاج

الامر الى خمسين عاما والى مزيد من الحروب ، قبل استعادتنا للاراضى ، وستكون أمريكا قد افلست قبل ذلك بكثير .

ثانيا : لان الشعب العربى ، لن يكون قادرا على تقبل ، او على الاقل استيعاب ، اتفاقية تتجاهل بصفة كلية ، ولا تأخذ حتى فى الاعتبار ، حقوق الشعب الفلسطينى الذى حصل على اعتراف مائة وخمسين دولة . وفى الحقيقة ، لقد مضت الاتفاقية فى سبيلها ، متجنبه جوهر نزاع الشرق الاوسط كله .

ثالثا يبدو أنكم أنتم الامريكيون ، نسيتم كيف بدأ تورطكم الكلى فى فيتنام، بعد الهزيمة الفرنسيه فى « ديان بيان فيو » عام ١٩٥٤ ، مجرد بضعة « خبراء ومستشارين » . وللتحدث بموضوعية . نجد أن الظروف مختلفه باعتراف الجميع ، ومع ذلك فان النموذج فيه كثير من التشابه . انكم ستتورطون الان داخل دولة عربية كجزء من التسوية الجزئية ، وليس على الحدود بين دولتين ، كجزء من تسوية نهائية .

س : اين وكيف ، ستندلع حرب خامسة فى الشرق الاوسط . فى اعتقادك ؟

جـ ـ البند الخاص « بعدم اللجوء الى القوة » فى اتفاقيه سيناء ، يعنى أن الهجوم من جانب التحرك العدوانى الاسرائيلى المقبل ، سيكون على القطاع الشمالى . والمخابرات الامريكيه تعلم أفضل مما نعلم ، ان الاستعدادات قد تصاعدت على الحدود اللبنانيه ، وفى الجولان ، وكذلك الجزء الشمالى من الضفه الغربيه المحتلة . فاسرائيل لديها الان ، ما يعادل أربع فرق عسكرية فى هذه المنطقة الصغيرة .

والغارات اليومية الحالية ، على مخيمات اللاجئين فى لبنان ، تعد مشابهة لمسلسل حربى تليفزيونى بدون نهاية . قليلا منه يظهر فى

الصحافه الغربية ، ولكن هناك تصاعدا تدريجيا ، والشاهد على ذلك ، الغارة البحرية الاسرائيلية على ضواحى « صيدا » خلال الاسبوع الماضى . فقد برهنت على أنه ليس ثمة اهتمام جدى بالسلام الحقيقى فى المنطقة . ويبدو أن اسرائيل تفسر الاتفاقية على أنها ترخيص للضرب بحرية فى الشمال .

وعلى الرغم مما يقال عن اتخاذ مزيد من الخطوات ، فان بناء القوة العسكرية الاسرائيلية لازال مستمرا ، فقد تضاعفت قواتها العسكرية منذ حرب اكتوبر الى حوالى ٣٠٠٠ دبابة ، وكذلك بالنسبة لمدفعيتها . وزادت القوات الجوية بنسبة ٥٠ فى المائة ، والبحرية بنسبة ٨٠ فى المائة .. وهلم جرا .

وقد انتهت مجموعة من الدارسين الغربيين ، الى أن اسرائيل تنفق أعلى نسبة من الدخل على الانشاءات العسكرية ، مقارنة بأية دولة أخرى فى العالم . كما أن اسرائيل ستحصل على القاذفات الامريكية المقاتلة من طراز ف ـ ١٤ [النموذج المتطور] ، وكذلك صواريخ « لانس » بكفاءة مضاعفة . ونحن نذكر باستمرار ، أنهم يملكون أسلحة نووية استراتيجية ، تتمثل فى خمس قنابل مماثلة لقنبلة هيروشيما ، طبقا لمعلوماتنا ، وكذلك وسائل انتاجها .

س : يتفق معظم الخبراء ، بما فيهم المصادر الامريكية العليا ، وكذلك المسئولون الاسرائيليون ، على ان موضوع الفلسطينيين يعد جوهر المشكلة كلها . ولكن حيث ان الاسرائيليين يرفضون المحادثات معكم ، حتى تعترفوا بهم ، وانتم لا تريدون اجراء محادثات معهم ، حتى يعترفوا بكم ، كيف تقترح تعاملنا [الامريكيون] مع هذا الموضوع ؟

ج : ان الموضوع ليس مسألة اعتراف ، او عدم اعتراف ، لكنه الانكار الكلى للوجود الفلسطينى .

فكلام جوزيف سيسكو | مساعد وزير الخارجية الامريكى | الذى أعلنه مؤخرا حول موضوع الفلسطينيين ، يبرهن على أن الولايات المتحدة ترى أن الحل الوحيد يكمن خلال الاردن والملك حسين ، على الرغم من قرارات القمة العربية ، التى وافق عليها حسين ، والتى أقرت من جانب الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة ، بأن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ـ نحن لا نطلب القمر [المستحيل] ، ولكن الاقتراح العملى الوحيد ، هو تنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية .

س : لماذا ترفض اسلوب كيسنجر الخاص بخطوة ـ خطوة ؟

ج : لان الخطوات هى خطوات جانبية بعيدة عن الموضوع الاساسى ، تحاول تجزئة الموضوعات ذات الارتباط العضوى . ويمكن أن توجه الى كيسنجر نفس الملحوظةالتى ابداها الاسرائيليون تجاه رابين [رئيس الوزراء] مؤخرا : اذا لم يكن يرى الارتباط فانه يخدع نفسه ، ويضلل الرأى العام . فاسلوب كيسنجر « الخطوة ـ خطوة » يعد دبلوماسية شخصية بدرجة عالية ، وبالتالى معرضة باستمرار للتدخل من جانب جماعات الضغط الاسرائيليين . وقد دعت الحكومة الامريكية نفسها ، بأن حريتها وقدرتها على المناورة محدودة بهذه الجماعات . فاذا كان حث اسرائيل على التراجع الى الوراء بضعة أميال استغرق عامين ، اذا كيف سيؤدى هذا النمط من دبلوماسية الخطوة خطوة الى تسوية شاملة

س : قال لى بعض الزعماء العرب ، انه اذا عادت اسرائيل الى حدود عام ١٩٦٧ ، واقيمت دولة فلسطينية فى الضفة الغربية وغزة ، يكون ذلك ايذانا برؤية صلح حقيقى بين العرب واسرائيل ، واقرار السلام النهائى ، فهل توافق على ذلك ؟

ج : سيعنى ذلك تسوية سلمية ، ولكن السلام النهائى يتطلب ، كما أبرز ذلك بوضوح كل من الاسرائيليين والمصريين ، فى الندوات التى عقدتها مجلة « النيوزويك » اندماج الدولة التى تدعى اسرائيل ، بنفسها فى المنطقة ، هذا هو اتجاه المستقبل . وهو الاختيار الثالث امام اسرائيل ، ليس « الماسادا » او « التوسع » ولكن « الاندماج »

وبغض النظر عن الوقت الذى يستغرقه تحقيق ذلك ، فان هذا هو ما عرضناه على الاسرائيليين فى ظل مشروعنا الخاص باقامة دولة ديموقراطية علمانية حديثة ، يعيش فيها كل من اليهود والمسلمين والمسيحيين جنبا الى جنب ، وطبقا لاسس المساواة الكاملة .

وهناك اعداد متزايدة من الجيل الجديد الاسرائيلى ، بدأوا يعون أن اقامة دولة يهودية مطلقة ، مفهوم رجعى ، ونحن على ابواب القرن الحادى والعشرين .

س : يقول الاسرائيليون ، ان هذا يعنى رغبتك فى تحطيم دولتهم على المدى الطويل ، بدلا من المدى القصير

ج ، انهم مخطئون نحن لا نريد تحطيم اى شعب وبالدقة لاننا نؤيد التعايش السلمى ، ولاننا بذلنا الكثير من الدماء . نحن لا نريد ان نكون اعداء لاحد . وهذا هو السبب لعرضنا هذه الفرصة التاريخية على اليهود فحينئذ سيشاركون فى تقدم المنطقة كلها .

[٤] وثيقة سورية

تصريحات الرئيس الأسد

سر ـ قلتم ان اتفاق سيناء سيء ، لانه أحدث انشقاقا فى صفوف العرب . ولكن لماذا تعتقدون انه يعرض السلام فى المنطقة للخطر ؟

جـ ـ لان الاتفاق هو خطوة الى الوراء فى طريق السلام ، ولانه سيعجل بقيام الازمة المقبلة . انه يغلق الابواب التى كان يمكن ، لو لم يتم ، أن تؤدى الى السلام الحقيقى . انه يتجاهل طبيعة الصراع ، عندما يحاول تقسيم المشكلة الى اجزاء منفصلة . ان النزاع القائم ليس نزاعا مصريا ـ اسرائيليا ، أو سوريا ـ اسرائيليا ، ولكنه نزاع عربى ـ اسرائيلى . على أية حال ، ان تجاهل الحقائق لن يغيرها .

ان موافقة مصر على انهاء حالة الحرب ، وعلى السماح للبضائع الاسرائيلية بالمرور فى قناة السويس ، كان يجب ان تتم فقط ، مقابل الانسحاب الكامل من الاراضى العربية ، وتحقيق الحقوق الفلسطينية . والحقيقة فى الوضع ، هى أن اسرائيل مازالت تحتل أراضى عربية ، بما فى ذلك ما يقرب من ٩٠ فى المائة من أرض سيناء . وان البلايين من الدولارات التى تمنحونها لاسرائيل ، مقابل بضعة أميال من الارض العربية ، لن تؤدى سوى الى تشجيع الغطرسة والتعنت الاسرائيليين ، انهم قد أصبحوا الان أكثر تصميما ، من أى وقت مضى ، على التمسك بالارض العربية المحتلة ، وربما أيضا على التوسع فى احتلالهم على الجبهة

الشمالية [جنوب لبنان] ، وعلى انتزاع مزيد من البلايين من الدولارات من الولايات المتحدة ، بالابتزاز ، مقابل انسحابهم من شيء لا يملكونه . ان الولايات المتحدة أصبحت طرفا مباشرا في النزاع العربى الاسرائيلى . وذلك ليس من مصلحة العرب ، وبالتأكيد ليس من مصلحة الولايات المتحدة أيضا .

س ـ بعد أن تحدثتم مع الدكتور كيسنجر ، كيف ترون تحرك الولايات المتحدة خلال الاشهر القادمة ؟

جـ ـ ان ما تريده حكومتكم ، هو تخدير الوضع لكى تتفرغ للانتخابات التى ستجرى فى السنة المقبلة . انكم تريدون الهدوء واستمرار الوضع الراهن فى المنطقة ، فى حين أن هذين الهدفين يلغى كل منهما الاخر .

س ـ ولكن ألا يمكن أحداث تخدير عام للوضع ولو لفترة ؟

جـ ـ لا . انه مستحيل .

س ـ وكيف ترون التحرك الاسرائيلى المقبل ؟

جـ ـ انهم يريدون الاستمرار فى دعم مراكزهم داخل الاراضى المحتلة ، والتصعيد فى الجبهة الشمالية ـ لبنان ، وربما فى مناطق أخرى . ولكن ثمة امرا مؤكدا ، وهو انهم سيستمرون فى تضليل الولايات المتحدة حول حقيقة نواياهم .

س ـ كيف يهيىء د . كيسنجر الفرص لانسحاب اسرائيلى آخر من الجولان ؟

جـ ـ انه لم يعط أى تقدير فى ذلك . لم يعطنا نحن أى تقدير على الاطلاق . لم تكن هناك أى محادثات محددة ، بل مجرد عموميات لا تحدد شيئا .

س ـ هل يعتقد ان المفاوضات ممكنة ؟

جـ ـ نعم ، يعتقد ذلك ، ولكنا لم نتوصل الى أى اتفاق معه .

س ـ تقول مصر ان المفاوضات حول اتفاق جديد فى الجولان ، ستبدأ خلال شهر ، وان كل الاطراف تعلم ذلك ، وأسرائيل تنفى ذلك ، وتقول انه ليس هناك أى التزام للقيام بشىء بعد اتفاق سيناء . من منهما على حق ؟

جـ ـ ليس هناك اتفاق مع أى كان ، حول بدء أى مفاوضات .

س ـ كيف ترون الحد الادنى الذى يمكن أن اسرائيلى آخر من الجولان ؟

جـ ـ لا شك ان اتفاق سيناء ، قد ادى الى تعقيد الوضع دون حد ، لان الجهود الدبلوماسية التى تبذلها أمريكا ، تبدو الان وكأنها وضعت لاعطاء اسرائيل المزيد من المكاسب ، أكثر من تحقيق الانسحاب . هذه الجهود تبدو وكأنها تهدف الى منح اسرائيل ما لم يتسن لها الحصول عليه قبل حرب اكتوبر : أسلحة متطورة ، التزام أكبر من جانب امريكا ، انهاء حالة الحرب مع مصر ... الخ . لذلك فاننا نعيد النظر فى موقفنا وان النتائج لن تكون مثل « اعادة تقويم » سياستكم فى الشرق الاوسط التى لم تتوصل الى أى قرار . أن اعادة تقويمنا ستكون حاسمة .

س ـ اذن ، مادام أى انسحاب جزئى آخر فى الجولان ليس واردا ، كيف يمكن فى اطار شامل للتوفيق بين متطلبات أمن سوريا وأمن أسرائيل معا ؟ كخبير عسكرى ، ما هو الخط الدفاعى الذى ترونه أكثر فعالية من الخط الذى تقف عنده اسرائيل حاليا فى سوريا ؟

جـ ـ من وجهة النظر السياسية ، ان الخط الدفاعى الذى سيكون اكثر امنا واكثر استقرارا ، هو الذى سيحدد كجزء من سلام نهائى عادل .

ففى حالة سلام حقيقى ، تكون الخطوط الدفاعية ليست ضرورية . وعلى اية حال ، اذا الحت اسرائيل على الإعتبارات الطوبوغرافية ، فان لديها وراء خطوط ١٩٦٧ على الضفة الاخرى من البحيرة ، جبالا عالية ، وعدا كبيرا من التلال ، التى يعتقد العسكريون ـ بما فيهم بعض الاسرائيلين ـ انها تشكل خطا اكثر أمنا .

س ـ اذا جرى انسحاب كامل من الجولان ، فهل تكونون مستعدين لقبول اقامة جهاز انذار مبكر أمريكى كما حدث فى سيناء ؟

جـ ـ اننا لا نرى اى مبرر لمثل هذا الاصرار ، الذى لن يكون لمصلحة احد. على أنه نظرا للوضع الطوبوغرافى للمنطقة ، فان النظارات المعظمة تكفى .

س ـ هل يمكن نزع السلاح فى منطقة التلال ؟

جـ ـ فقط اذا تم تحديد مساحات متعادلة على الجانبين .

س ـ بعد أن يتم انسحاب اسرائيل من سيناء خلال ٥ شهور ، هل تعتقدون آنذاك ـ من وجهة النظر العسكرية ـ أن الجبهة المصرية ستكون محايدة فعلا ؟

جـ ـ هذا ما يهدف اليه الاتفاق : تجميد الجبهة المصرية ، ولكن سنرى ، اذا كان هذا الامر سيتحقق أم لا .

س ـ اذا تجدد القتال فى الجبهتين الشمالية والشرقية [لبنان والاردن وسوريا] بعد الانسحاب من سيناء ، ماذا يمكن أن تفعله مصر ؟

جـ ـ لا أستطيع أن أجيب عن القيادة المصرية .

س ـ ولكن ألم تخرج مصر نفسها من « المعادلة العسكرية » ؟

جـ ـ في مصر يقولون لا . ان الزمن وحده كفيل بالاجابة .

س ـ هل يمكن أن تحارب سوريا والاردن دون مصر ؟

جـ ـ نعم ذلك ممكن . وهذا ما نعد أنفسنا له . وبطريقة تحقق دفاعا مشتركا جديرا بالثقة .

س ـ أين تكمن أخطار استئناف القتال ؟ .

جـ ـ في الجبهتين الشمالية [لبنان وسوريا] ، والشرقية [الاردن] . لا أستطيع أن أتنبأ بكيفية استئناف القتال ، لان ذلك يتعلق بكثير من الاعتبارات .

س ـ مثل ماذا ؟

جـ ـ الوضع في لبنان مثلا ، وما اذا كانت اسرائيل ستحاول استغلاله . ثم لا تستبعدوا احتمال اننا انفسنا قد نقرر أن الوقت أصبح ملائما لاستئناف القتال لتحرير أرضنا .

س ـ هل صحيح أن احدى نتائج اتفاق سيناء ، أن الفدائيين الفلسطينيين لديهم الحرية الان في شن غارات على اسرائيل من الاراضي السورية ؟

جـ ـ اننا نؤمن بأن لديهم الحق في قيادة نضالهم من أي جزء من الوطن العربي ، بما فيه

سوريا .

س ـ ماذا سيحل بقوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة فى الجولان ، عندما تنتهى المدة المحددة لها فى نهاية نوفمبر ؟ وماذا ستكون شروطكم لمد مهمة هذه القوات فترة اخرى ؟

جـ ـ لم نبحث هذه المسألة حتى الان .

س ـ ولكن . اذا طلبتم من قوة الطوارىء ان تغادر الجولان ، ألا تعتبر اسرائيل تلك الخطوة ، سببا كافيا لاعلان الحرب ، فتشن حربا وقائية ؟

جـ ـ ربما ، سيكون علينا ان ننتظر ونرى .

س ـ هل تعهدت مصر لسوريا ، بأنه لن يتم اتفاق مرحلى ثان فى سيناء ، ما لم يكن مرتبطا مباشرة بانسحاب آخر فى الجولان ، وبتحقيق تقدم ما فى القضية الفلسطينية ؟

جـ ـ عندما التقيت بالرئيس السادات فى الرياض ، اتفقنا على أننا لن نتخذ أية خطوات بدون تنسيق وثيق بيننا . ان التنسيق يعنى تبادل وجهات النظر ، والتوصل الى موقف مشترك . وعلى أساس ذلك ، شكلنا لجنة للتنسيق ، كانت مهمتها درس كل قضية هامة ، وعرض نتائج دراستها على الرئيسين . واتفقنا أيضا على اللقاء كلما استدعت الضرورة ذلك . وعلى أية حال ، فاللجنة لم تبحث فى أى شىء يتعلق باتفاق سيناء ، ولم يتخذ موقف مشترك حول الاتفاق . وبمعنى آخر لم يوجد تنسيق .

س ـ قال كيسنجر : انه لا يتوقع معارضة من الاتحاد السوفيتى لاتفاق سيناء . هل هذا يتفق مع معلوماتك ؟

جـ ـ ان روسيا غير موافقة على الاتفاق . ولا أعلم على أى أساس استند كيسنجر ليقول ذلك . اعتقد ان ذلك غير صحيح . اننا متفقون تماما مع السوفييت حول مشاكلنا . وللاسف ان السياسة الامريكية ليست على نفس الموجة . ان روسيا تؤيد الانسحاب التام ، وحقوق شعب فلسطين القومية . ان موقف الولايات المتحدة ليس كذلك . ثم ان مصالح الولايات المتحدة فى العالم العربى ، أكبر من مصالح الاتحاد السوفيتى ، فطوال ٢٧ عاما تصرفت أمريكا ضد مصالحها فى الشرق الاوسط .

وانه من المحزن جدا ، أن نرى انكم تبددون ما ظننا ، فى ضوء الضمانات الامريكية المتكررة ، انها سياسة متوازنة حقيقة ■

[٥] وثيقـــة أمريكيـــة

أسئلة واجابات شبه رسمية

يثير اتفاق سيناء الجديد ، أكثر من سؤال. ومن ذلك ما يتناول الدور الذى قامت به الولايات المتحدة لابرام هذا الاتفاق . ولهذا أورد برنارد جويرتزمان بعض الاسئلة والردود . وفقـا للمعلومات التى توصل اليها .

س ـ ما هو الدور الذى قامت به الولايات المتحدة للوصول الى الانفاق ؟

ج ـ قام د . هنرى كيسنجر وزير الخارجية بدور الوسيط بين مصر واسرائيل ، وكان فى ذلك أشبه بالمكوك المتنقل بين القدس والاسكندرية . ولكن فى الواقع ، ان أسس هذه السياسة قد وضعها كيسنجر فى واشنطن . وحتى يمكن أن تبدى كل من مصر واسرائيل مرونة فى موقفها ، فان حكومة فورد رأت اتخاذ مجموعة من التحركات غير العادية سوف تؤدى الى اشراك الولايات المتحدة اكثر مما مضى فى شئون الشرق الاوسط .

س ـ ما هى هذه التحركات ؟

ج ـ ان اهم ما نص عليه الاتفاق ، هو ارسال ٢٠٠ من الفنيين المدنيين الامريكيين الى ممرات متلا والجدى ، للمعاونة على ادارة محطات الانذار المبكر الاسرائيلية والمصرية ، وكذا ادارة ٣ محطات أخرى للمراقبة المجهزة بالفنيين الامريكيين ، وكذا ٣ عقول للكشف الالكترونى الالى . ان هذا الامر يتطلب موافقة الكونجرس . وبالاضافة الى هذا ، فان المذكرة السرية التى وقعتها واشنطن مع اسرائيل ، تتضمن الالتزام من قبل الطرف الاول ، بتلبية احتياجات اسرائيل الاقتصادية والعسكرية . كما تنص على ضرورة التشاور فى بعض الحالات ، منها حالة تدخل الاتحاد السوفيتى عسكريا فى الشرق الاوسط . كذلك التزمت الولايات المتحدة بامداد اسرائيل بالبترول ، لتعويضها عما ستخسره من البترول ، بعد أن تتم اعادة حقول ابو رديس الى مصر .

س ـ كيف أدى الامر بالامريكيين الى التورط فى ممرات سيناء ؟

ج ـ ما زلنا نجهل بعض الوقائع ، ولكن يبدو انه فى شهر مارس ، كانت اسرائيل قد أبلغت دكتور كيسنجر ، بأنها لن تنسحب أبدا من ممرات سيناء ، الا اذا أتيح فيما بين أمور أخرى ، أن

تحتفظ بحق الاشراف على محطة المراقبة الالكترونية المقامة فى أم خشيب ، فى أقصى غرب ممر الجدى . وعندما اجتمع الرئيس فورد بالرئيس السادات فى سالزبورج ، أثار الاول هذا المطلب الاسرائيلى ، فكان رد الرئيس المصرى انه يؤيد الفكرة بأن تتولى الولايات المتحدة ادارة محطات الانذار المبكر فى الممرات ، على أن تبلغ كلا من الطرفين ، عن أى انتهاك يحدث للاتفاق . وعندما جرت المفاوضات ، أجرى تعديل فى هذا الاقتراح ، وتم الاتفاق على أن يوفد عدد من الفنيين الامريكيين الى أم خشيب ، وعلى اقامة محطة مراقبة مصرية ، وكذا ادارة ٣ محطات مجهزة بالفنيين و ٣ محطات اخرى آلية .

س ـ لماذا أبدى الرئيس السادات الرغبة فى وجود الامريكيين فى الممرات ، ولماذا قبلت اسرائيل ذلك ؟

ج ـ ان الزعيم المصرى قد ألح على الولايات المتحدة لكى تصبح اكثر تورطا فى الشرق الاوسط . ومنذ بضعة أيام ، صرح بأن الوجود الامريكى فى الممرات ، سيقوم بدور « الشاهد » لتنفيذ الاتفاق .

أما من وجهة النظر الاسرائيلية ، فان الوجود الامريكى فى الممرات ـ وان كان وجودا مدنيا ـ سيقلل من احتمالات ان تقدم مصر على هجوم مفاجىء عبر خطوط وقف اطلاق النار . ومن جهة أخرى ، فان اسحق رابين قد رأى فى هذا التورط للولايات المتحدة فى المنطقة ، وسيلة لكى يتقبل الجمهور الاسرائيلى الاتفاق ، بعد أن كان قد أعلن عن رفضه فى شهر مارس ، التخلى عن أى جزء من الممرات .

س ـ تؤكد بعض التقارير أن اسرائيل ستحتفظ بموطىء قدم فى نهاية الجزء الشرقى من الممرات . ؟

ج ـ ان ما نشر من خرائط داخل اسرائيل ، يشير الى « موطىء القدم » هذا ، ولكن الخريطة الرسمية التى اشتركت مصر واسرائيل فى رسمها ، لا تشير الى هذا الامر ، بل تؤكد أن اسرائيل قد فضلت أن تترك الانطباع بأنه سيكون لها وجود ولو رمزى ، حتى وأن كان هذا لم يحدث .

س ـ من أين سيأتى الخبراء الامريكيون الذين سيرسلون الى الممرات ؟

جـ ـ انهم رسميا سيكونون من المدنيين ، ولكن ما من شك ـ كما صرح بذلك بعض الرسميين الامريكيين ـ ان معظمهم سيأتى من صفوف الجيش ومن الفنيين الذين أحيلوا الى المعاش ، أو من وكالة المخابرات المركزية ، أو وكالة الامن القومى . كما سيأتى بعض منهم من القطاع الصناعى الخاص أيضا .

س ـ كيف سيكون تسليحهم ؟

جـ ـ سيحملون البنادق والطبنجات . وعلى أية حال ، توجد فى المنطقة قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة ، وهى مكلفة حفظ السلام .

س ـ كيف سيتم انقاذهم فى حالة نشوب حرب جديدة ؟

جـ ـ ينص الاتفاق على حق الولايات المتحدة فى سحبهم ، اذا رأت ما يهدد سلامتهم . ويمكنهم ترك المنطقة بمجرد التوجه بسياراتهم على بعد ١٠ أميال الى الخطوط الامامية الاسرائيلية أو المصرية .

س ـ هل هذا الوجود الامريكى لصالح الولايات المتحدة ؟ وهل هذا العدد ٢٠٠ بداية لقوات أكبر

فى المستقبل ؟

جـ ـ أعلن د . كيسنجر أن اسرائيل لن تقبل الاتفاق بدون هذه المشاركة من الولايات المتحدة ، أى أنه بدون هذا الوجود ، فان ما سيحدث فى المنطقة ، هو التصعيد فى التأزم ، وازدياد مخاطر الحرب .

ومن جهة أخرى ، فان الحكومة الامريكية تؤكد ان وجود قوة مكونة من ٢٠٠ شخص لا يمكن ان تعد التزاما للمستقبل ، بل ان بعض الرسميين يأملون فى أن اسرائيل بمطالبتها بالوجود الامريكى فى المنطقة ، قد يؤدى بها الامر ، الى ابرام اتفاقية للامن مع الولايات المتحدة ، عندما يطلب منها الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ .

ش ـ هل سينهار الاتفاق اذا لم يوافق عليه الكونجرس الامريكى ؟

جـ ـ هذا محتمل .

س ـ كم سيكلف الاتفاق الولايات المتحدة ؟

جـ ـ ستطالب الحكومة الامريكية الكونجرس بحوالى ٢ر٥ بليون دولار ، قيمة المعونة الاقتصادية والعسكرية للسنة المالية الحالية ، كجزء من الاتفاق الذى تم مع اسرائيل . وكذلك ما يتراوح فيما بين ٥٠٠ الى ٧٠٠ مليون دولار ، قيمة المعونة للشرق الاوسط بمقتضى الاتفاق الاخير ، الى سوريا والاردن . أى أن مجموع تكاليف المعونة لشرق الاوسط بمقتضى الاتفاق الاخير ، سيبلغ ٣ بلايين دولار . هذا بالاضافة الى المرتبات التى ستدفعها الحكومة الامريكية للخبراء الـ ٢٠٠ المرسلين الى الممرات ، وكذا معونات اخرى لمصر لم تحدد قيمتها بعد .

س ـ ماذا ستجنى الولايات المتحدة مقابل هذه التكاليف ؟

جـ ـ ستدفع القسط الاول من التأمين على الاستقرار فى الشرق الاوسط ، وبمعنى آخر ، فا الولايات المتحدة تواجه ابتزازا من اسرائيل ومصر ، لكى تصل الى اتفاق .وعلى اية حال ، أن توقيع الاتفاق يعنى الضمان بانه لن يكون هناك حظر بترولى .

س ـ ماذا كلف الاتفاق مصر واسرائيل ؟

جـ ـ فقدت اسرائيل شيئا ملموسا ، وهو حقول ابو رديس التى كانت تمدها بحوالى ٥٥ فى المائة من احتياجاتها البترولية . ثم ان ممرات سيناء كانت تعطيها الشعور بالامن . اما مصر ، فان الثمن الذى دفعته كان على المسرح السياسى العربى ، فانها بتقبلها التعامل مع اسرائيل ، وبارتكازها على الولايات المتحدة ، أثارت انتقادات الفلسطينيين والليبيين والسوريين . كل هذا قد وضع الرئيس السادات فى موقف حرج ، نظرا لانه بدا فى صورة الشخص « اللين » مع اسرائيل .

س : ماذا ستجنى مصر من الاتفاق .. ؟

جـ ـ ستستعيد مصر حقول ابو رديس . ثم ان القوات الاسرائيلية ستنسحب من ممرات الجدى ومتلا ، وكذا من مناطق أقل اهمية فى الشمال والجنوب . كذلك فان مصر يمكنها الان ان تعتمد على حسن نوايا الولايات المتحدة تجاهها ، وكذا على معونة اقتصادية امريكية كبيرة . وفى المستقبل ، من المحتمل أن تلجأ أيضا الى المعونة العسكرية الامريكية .

س ـ ماذا ستجنى اسرائيل من الاتفاق ؟

جـ ـ لن تستفيد اسرائيل على نحو ملموس ومباشر من الاتفاق . ولكن ما حصل عليه

الاسرائيليون ، هو مجموعة من المبادرات السياسية المصرية أدت الى الاتفاق مع مصر على التخفيف من حدة التأزم ، أو على الاقل على المضى فى التحرك الى قبول وجود اسرائيل . وبالاضافة الى هذا ، فان اسرائيل قد تلقت تعهدات من الولايات المتحدة لمساندتها سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

س ـ ما هو نوع هذه المبادرات السياسية ؟

جـ ـ ان المصريين قد وافقوا على عدم الالتجاء الى القوة أو التهديد بها لفض المنازعات فى الشرق الاوسط ، وعلى مد فترة وجود قوات الطوارىء الدولية كل عام . كذلك وافق المصريون على رفع الحصار البحرى ، واعلان حق نقل البضائع الاسرائيلية عبر قناة السويس .

س ـ ماذا عن الروس ؟ وعن رد الفعل لديهم ؟

جـ ـ تشارك موسكو الولايات المتحدة فى رئاسة مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط ، وهى غاضبة لانها لم تقم بدور دبلوماسى كبير ، منذ عام ونصف فى هذا المجال . وقد أبدى الاتحاد السوفيتى انتقاده للوجود الامريكى فى سيناء ، كما رفض حضور توقيع الاتفاق بالحروف الاولى فى جنيف ، مما اضطر الولايات المتحدة الى الامتناع عن الحضور أيضا .

ان الروس قد فقدوا جزءا كبيرا من النفوذ الذى كانوا يتمتعون به فى الشرق الاوسط ، نتيجة للتورط الامريكى فى مصر ، وبقدر أقل فى سوريا . ويمكن التوقع أن موسكو ستعمل ما فى وسعها للتشهير بالاتفاق ، خاصة وان أية انتصارات جديدة تحققها الولايات المتحدة فى المنطقه ، لن تؤدى سوى الى مزيد من التدهور فى الدور الذى تقوم به موسكو .

س ـ ولكن اذا كانت حكومة فورد تسعى لدعم للوفاق ، فلماذا لا تشرك الروس على نحو اكثر مباشرة ؟

جـ ـ لان الوفاق ليس له معنى فى الشرق الاوسط ، الا بقدر الجهود التى تبذلها الدولتان العظميان فى سبيل تفادى المواجهة المباشرة . ولكن كل جانب يسعى للحصول على مزايا على حساب الاخر . ان وضع الروس سىء فى المنطقة ، نتيجة لعدم وجود علاقات دبلوماسية بينهم وبين اسرائيل ولان السادات والزعماء العرب الاخرين لا يقبلون الشيوعيين حتى فى الوقت الذى كانوا يطلبون من الروس المعونة ، كانوا لا يثقون فيهم ■

[٦] وثيقة اسرائيلية

رأى لمندوب اسرائيل الدائم لدى الأمم المتحدة

يعد الاتفاق الحالى الذى تم التوصل اليه بين اسرائيل ومصر ، والذى يمكن ان يصبح المقدمة لتحول كبير فى العلاقات الاسرائيلية المصرية ، نتيجة مباشرة لحرب « يوم كيبور » ومثلما فعل محمد سيد احمد فى كتابه « بعد ان تصمت المدافع » ، رأيت ايضا فى كتابى « حرب يوم الغفران » ان نتائج هذه الحرب تشكل الاساس لتغيير سياسى كبير محتمل ، فيما يجرى من احداث فى الشرق الاوسط .

ومن وجهة نظرى ، انه سابق لاوانه ، وصف

التطورات الجديدة ، بانها تحول ، لانه بينما ما سيتولاه الجانب الاسرائيلى بمقتضى الاتفاق واضح وملموس ، فان ما سيتولاه الجانب المصرى من الاتفاق ، أقل وضوحا بكثير ، وهو يتوقف على قرارات مصرية تتخذ من وقت الى آخر .

ومع ذلك ، اذا احترم المصريون الاتفاق نصا وروحا خلال السنوات الثلاث القادمة ، فعندئذ سيكون قد حدث فى الشرق الاوسط شىء هام جدا وايجابى للغاية (٥)

ان العرب اخذوا يهللون فى كل مكان ، بأن حرب أكتوبر كانت انتصارا لهم ، ولكنها فى الحقيقة قد برهنت ، على أنها اعجب انتصار احرزته الاسلحة الاسرائيلية فى الصراع الاسرائيلى العربى . وقد اثبت الاسرائيليون ، بعد مرحلة أولى كانت قد أخذتهم المفاجأة فيها ، وغلبت عليهم قوة الهجوم ، اثبتوا قدرة فى مقاومة الضغط والقتال ، مما اتاح لهم الحصول على نتائج باهرة . وان المفاوضات الحالية هى نتيجة للتوازن الذى تحقق .

ولابد ان الانتصار العسكرى الاسرائيلى فى مثل هذه الظروف المعاكسة فى البداية ، بالاضافة الى توقع نتيجة أقرب منها الى الكارثة ، عسكريا واقتصاديا ، فى مصر قد اقنع الرئيس السادات ومستشاريه فى نهاية الامر ، بعدم جدوى محاولة تحقيق اهداف سياسية عن طريق تحركات عسكرية كبيرة ، وفى نفس الوقت ، ان النجاح الذى حققته الجيوش العربية فى بداية الحرب ، وخاصة عبور قناة السويس الذى تم انجازه جيدا من قبل المصريين ، قد ازال الشعور بالخزى نتيجة الهزائم السابقة ، وخلق جوا نفسيا يجعل المصريين يشعرون بأنه يمكنهم الجلوس فى مواجهة الاسرائيليين ، كأنداد لهم كرامتهم .

تلك النتيجة المزدوجة للصراع ، هى التى أوجدت أساسا للتطورات الايجابية الحالية . وعلى هذا ، يبدو لى ان هذا الخليط من ادراك الاثر الحقيقى للنتائج العسكرية التى أدت اليها حرب أكتوبر ، ومن الظروف الاقتصادية غير المحتملة التى أصبحت عليها مصر ، هو الذى أدى الى

الموقف الحالى . وما اذا كان هذا الموقف مجرد تحرك تكتيكى لا غير من جانب العرب ، كما يؤكد ذلك العديد من الشخصيات العربية فى كتاباتهم ، أم لا ، فهو المقياس لمركز الرئيس السادات كرجل دولة . وبالاضافة الى هذا ، فان الكثافة والشراسة التى جرى عليها القتال فى حرب « يوم كيبور » ، والادراك بان اندلاع أى حرب أخرى لن يقتصر على أرض المعركة ، بل سيلحق الخراب والدمار بالمراكز الاهلة بالسكان المدنيين ، كل هذا قد خلق فى العواصم العربية ـ التى كلما ازداد نموها ، كلما ازداد تعرضها للخطر ـ شعورا بالتردد فى خوض غمار حرب ..

لقد نشأ توازن رعب محلى تقليدى فى المنطقة ، بدأ يقوم بدور الرادع تماما ، مثلما حدث على الصعيد النووى بين الدول العظمى .

وبناء على ذلك ، اعتقد ان التحرك خطوة بعد الخطوة ، هو تحرك صحى ، بالرغم من أن الوقت قد حان الان لكى يتوارى عنصر المكوك الامريكى من هذه العملية ، ليحل محله التفاوض المباشر وجها لوجه . ان مرحلة التحرك خطوة بعد الخطوة لها اهميتها ، لانها تتعلق بما اعتقد انه أهم جانب من الصراع اليوم ، وهو الجانب العقلى والنفسى ..

فطوال ٢٨ عاما ، قامت اجيال من الشباب العربى فى الشرق الاوسط ، على مفهوم عن اسرائيل ، يثير الذعر فى مضمونه ، وهى لا تجد الحل الا فى درجات متنوعة ـ وفقا للدولة المعنية ـ من التسوية الغاشمة التى لا رحمة فيها . وليس على المرء الا ان يقرأ الصحف العربية ، او أن يستمع الى وسائل الاعلام العربية ، وهى تعبر عن هذه الروح بصراحة واضحة لكن يتأكد من هذا الامر ان سياسة التحرك خطوة بعد الخطوة ، بدأت تخلق وضعا سيكون الاطار الذى سيشب بداخله جيل كامل من الشباب العربى ، عندما يتاح لزعيم عربى مثل الرئيس السادات ، ان يتفوه بكلمة السلام ، تلك الكلمة التى لم تكن تسمع لسنوات مضت ، والتى بها لن تعود اسرائيل موضع مقاطعة

او حصار أو هجوم او كراهية او تنديد فحسب ، بل ايضا بلد يجرى التفاوض معه ، ويتم التوقيع معه على اتفاقيات ، وتقام معه مجموعات عمل مشتركة ، ويتعاون معه لحل المشكلات بطريقة متحضرة . وهنا تكمن الاهمية الحقيقية لسياسة الخطوة بعد الخطوة ، وهى الوحيدة القادرة على ايجاد مناخ من الاسترخاء ، وعلى خلق الارضية الاساسية التى يمكن ان ينمو عليها هـذا الاسترخاء .

وبمعنى آخر ، طالما بقى الجو الحالى القائم على الكراهية وعدم الثقة ، فانه ليس من الواقعية ان نأمل فى قيام جو من الاسترخاء ، أو علاقات عادية .

ان التعنت والتمسك بالمواقف غير الواقعية التى دأب عليهما العديد من العرب ، يعدان حائلا أمام اجراء أية مفاوضات مع اسرائيل . وعلى هذا ، فان النظرية القائمة على التعامل مع المشكلة الفلسطينية ، أو أية مشكلة اخرى تتعلق بالحدود فى الشرق الاوسط ، فى الوقت الذى يشهد فيه مناصرة لسياسة لا تعترف بحق اسرائيل فى الوجود ، لن يكون لها مكان . ومن ثم ، اذا جلس الجانبان معا ، وناقشا المشكلات الجوهرية فيما بينهما ، فانهما سيتوصلان حتما على المدى الطويل ، الى خلق جو من الثقة المتبادلة. وان سياسة التحرك الخطوة بعد الخطوة ، هى التى جعلت خلق مثل هذا الجو ممكنا ، وكذا الحقائق الواقعية التى سيؤدى اليها .

ولذلك ، فان الرئيس السادات ، يمسك اليوم بزمام مستقبل الشرق الاوسط ، اذا احترم الاتفاق الحالى ، وأدى ذلك الى خلق الديناميكية المرغوبة نحو السلام ، عندئذ فان الذين نادوا بالاتفاق مع اسرائيل ، سينتصرون ، وسيمضى التحرك الذى بدا الان الى الامام . وهنا تكمن الاهمية الحيوية للاتفاق الجديد ، لما يتضمنه من تعهد باحداث تغيير فى المناخ ، وهو تغيير يعد شرطا مسبقا حيويا لاى تحرك الى الامام .

[٧] تعليق « السياسة الدولية »

ان قراءة الوثائق الخمس ، التى سجلت صدى الاتفاقية لدى أهم أطراف أزمة الشرق الاوسط ، تبين لنا أن آراء واستنتاجات المشككين فى أهمية فك الاشتباك الثانى ، والمستنكرين لعقد الاتفاقية ، تدور حول أوهام ومخاوف مستقبلية ، قد تقع وقد لا تقع ، أكثر مما تدور حول وقائع مادية وملموسة ، مستمدة من نصوص أحكام الاتفاقية .

وهذه الاوهام والمخاوف ، كما تبرز فى الوثيقة الثانية والثالثة ، يمكن تلخيصها فى النقاط الخمس التالية :

١ ـ الخوف من أن تضعف الجبهة العربية ثم تتفكك نتيجة لابرام الاتفاقية .

٢ ـ الخوف من أن تؤدى الاسلحة الجديدة التى منحت لاسرائيل من قبل الولايات المتحدة ، مقابل انسحابها الجزئى ، الى تقويتها عسكريا ، مما سيضاعف من مطامعها التوسعية .

٣ ـ الخوف من أن يشجع تجمد الجبهة المصرية ، نتيجة للاتفاقية ، اسرائيل على القيام باعتداءات على الجبهة السورية أو اللبنانية أو الاردنية ، وأنه سيتعذر على مصر مساعدة الدول العربية التى تقع عليها هذه الاعتداءات .

٤ ـ الخوف من أن يؤدى تجمد الجبهة المصرية ، الى عودة حالة اللا سلم واللا حرب ، تلك الحالة التى من شأنها تأجيل فك الارتباط على الجبهات الاخرى ، وفى مقدمتها الجبهة الفلسطينية ، ما سيؤدى الى اضعاف منظمة تحرير فلسطين ، وتفاقم الخلافات داخلها .

٥ ـ الخوف من أن يؤدى الوجود الالكترونى الامريكى فى سيناء ، الى تغلغل الحرب الباردة

داخل الوطن العربى ، ما سيؤدى الى انقسامه على نفسه تبعا لمتطلبات الحرب الباردة .

هذه باختصار بعض مخاوف الرافضين لاتفاقية فك الاشتباك والمستنكرين لها . ونقول ـ بادىء ذى بدء ـ ان مواجهة تلك المخاوف وغيرها من الاوهام التى تراود بعض العرب ، بحق أو بغير حق ، لا تتم بتقديم الحجج القانونية أو السياسية أو العسكرية ، ولكن مواجهة تلك المخاوف وهذه الاوهام ، لا يتأتى الا بالثقة التامة فى حكمة القيادة السادات ، وبالادراك الكامل لدى ايمان الشعب المصرى بعروبته ، والتزاماته بالروابط والتعهدات التى ارتبط بها ، والتزم من أجلها .

ونستطيع من هذا المنطلق فقط ، أن نقدم الحجج والادلة التى تهدىء المخاوف والاوهام لدى بعض العناصر العربية . فاذا تعذر توفر هذه الفئة ، وانعدم حسن النية فى ابعاد الاتفاقية ، فمهما قدمنا من حجج وأسانيد ، ومهما عرضنا من تحليلات قائمة على السوابق التاريخية ، أو القواعد القانونية ، فان الاوهام والمخاوف ستزداد رسوخا ، ويتعذر محوها .

وبعد ، نستطيع أن نبدد هذه المخاوف وتلك الاوهام ، بأن نسوق الحجج التالية :

١ ـ ان الجبهة العربية قوية ، لا خوف عليها ، لانها تقوم أصلا على محور القاهرة ـ الرياض ـ امارات الخليج ، أى الترابط بين أقوى دولة عسكرية فى المنطقة ، وأقوى مجموعة دول بترولية فى العالم . وهذا التحالف بين السلاح العسكرى والسلاح البترولى ، هو الاسمنت المسلح للجبهة العربية . فاذا استطاعت الدول العربية الشقيقة الاخرى ، أن تصفى ما بينها من خلافات ، وأن تتخلص من الاوهام والمخاوف التى تراودها ، واذا استطاعت المقاومة الفلسطينية أن توحد صفوفها ، فان الجبهة العربية ـ التى يخشى عليها

المترددون ـ ستتسع رقعتها ، وستزداد قـوة ومتانة ، وستكون اتفاقية سيناء ، خطوة فى طريق السلام الدائم العادل الذى ينشده الجميع ، وليست صدعا فى الجبهة العربية كما يتوهمون .

٢ ان المساعدات العسكرية الامـريكية الضخمة لاسرائيل ، تقابلها مساعدات عسكرية أمريكية للعرب . وهذا شيء جديد وهام ، لانه قبل عقد اتفاقية سيناء لفك الارتباط ، كانت المساعدات العسكرية الامريكية تقدم لطرف واحد من أطراف الصراع ، وهو الجانب الاسرائيلى .

يضاف الى ذلك ، أن التسلح المصرى خاصة ، والتسلح العربى عامة ، مستمر على نطاق واسع من مصادر متنوعة ومختلفة ، ما سيمكن مصر والدول العربية الاخرى ، من مواجهة أى عدوان اسرائيلى .

٣ ـ اذا شنت اسرائيل أى هجوم عسكرى على أى جبهة عربية ، فهذا معناه فسخ اتفاقية فك الاشتباك من جانب مصر ، ومبادرتها بمساعدة الدول العربية الواقع عليها الاعتداء .

لقد دخلت مصر حرب فلسطيـن ١٩٤٨ لان عدوانا وقع على الشعب الفلسطينى ، ودخلت حرب ١٩٦٧ لان عدوانا كان يدبر ضد الشعب السورى ، وخاضت حرب أكتوبر ١٩٧٣ بجانب سوريا ، بأسم الامة العربية قاطبة ، وستخوض حربا خامسة ضد اسرائيل ، لو اعتدت على أى دولة عربية .

٤ ـ لن تسمح مصر بالعودة الى حالة اللا حرب واللا سلم ، لان الهدف الحقيقى من اتبـاع دبلوماسية الخطوة تلو الخطوة . أن تسـتمر الخطوات ، واتفاقية فك الارتباط فى سينـاء ليست ـ كما أشرنا الا مجرد خطوة لتمهد لخطوات مماثلة ، سوف تقع على الجبهات العربية الاخرى ، بما فيها الجبهة الفلسطينية . واذا لم يكن الامر كذلك ، فان الاتفاقية تناقض نفسها ، وتفقد قيمتها ، وتصبح غير ذات موضوع .

وبمعنى آخر ، فان احكام الاتفاقية تلزم أطرافها باجراء مفاوضات مستمرة ، لتحقيق السلام الدائم والعادل فى المنطقة .

٥ـ ان الوجود الالكترونى الامريكى فى سيناء ، لا يمكن أن يضعف الارادة المصرية لتحرير الوطن العربى كله من الاحتلال الاسرائيلى ، كما أن الوجود العسكرى السوفييتى لم يستطع أن يقيد الارادة المصرية فى خوض حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

وكما سبق لمصر أن طلبت سحب الخبراء السوفيت من اراضى المصرية فى الوقت المناسب الذى ارتأته ، فانها تستطيع أن تطلب سحب المدنيين الامريكيين من محطات الانذار المبكر ، فى الوقت المناسب الذى تراه .

وأخيرا فلا خوف من تغلغل الحرب الباردة فى العالم العربى ، فان سياسة عدم الانحياز التى تؤمن بها البلاد العربية ، تستطيع بموجبها أن تواجه أطماع كل من العملاقين فى المنطقة ، وتوازن بينهما .

هذا تعليقنا بالنسبة للوثيقتين العربيتين ، اما الوثيقة الامريكية ، فانها توحى الينا بالملاحظات التالية :

١ ـ ان الدبلوماسية الامريكية ، لم تدخل من أجل تسوية أزمة الشرق الاوسط ، عطفا منهاعلى اسرائيل ، أو انصافا منها للعرب ، ولكنها تدخلت للدفاع عن مصالحها الحيوية فى المنطقة . وهذه المصالح تقتضى استتباب السلام فى الشرق الاوسط ، لتتفادى وقوع الحرب العربية ـ الاسرائيلية الخامسة ونتائجها الوخيمة ، ومنها استعمال سلاح البترول ضدها ، وضد حلفائها فى أوروباوفى آسيا .

٢ ـ ان كان انتصار كيسنجر الدبلوماسى انتصار شخصى للرئيس فورد ، الذى هو فى أشد

الحاجة الى انتصارات خارجية ، وهو على أبواب معركة انتخابات الرئاسة القادمة ، لا سيما بعد هزيمة فيتنام ، وبعد الازمة الاقتصادية التى مرت بها بلاده والتى لم تتخلص منها بعد .

٣ ـ على الرغم من الوفاق الامريكى ـ السوفيتى على الصعيد العالمى ، وعلى صعيد احكام التعايش السلمى ، وتخفيض الاسلحة الاستراتيجية ، فان الصراع بين العملاقين على اشده فى منطقة الشرق اوسط . وابرام اتفاقية فك الاشتباك التى تعتبر انتصارا لدبلوماسية واشنطن ، وتدعيما للوجود الامريكى فى المنطقة ، تعتبر فى الوقت نفسه هزيمة لدبلوماسية موسكو ، واضعافا للوجود السوفيتى فى المنطقة .

٤ ـ يجب ألا يخفى علينا ، أن الجانب الامريكى يأمل ، انطلاقا من ابرام اتفاقية فك الارتباط الثانى أن يزيد من أهمية مصالحه فى المنطقة ، بقدر ما يرمى الى ازالة المصالح السوفيتية ، بيد أن سياسة عدم الانحياز كفيلة بأن تحد من ازدياد رقعة المصالح الامريكية ، وتمنع تقلص المصالح السوفييتية ، ليوازن بعضها بعضا فى المنطقة ، ولتحتفظ المنطقة بسيادتها كاملة .

٥ـ وثمة ملاحظة ثانوية أخيرة ، اذ يتبين من الوثيقة الامريكية ، كيف أن الجانب الاسرائيلى حاول أن يخفى من الرأى العام فى بلاده ، أنه انسحب انسحابا كليا من الممرات ، وذلك بنشر خرائط زائفة .

تقول الوثيقة الاسرائيلية ، بادىء ذى بدء ، أن اتفاقية فك الاشتباك ، تتضمن التزامات واضحة وعاجلة بالنسبة للجانب الاسرائيلى [الانسحاب من الممرات ومن منطقة أبو رديس] بينما لا تتضمن الالتزامات آجلة وغير محدودة ، اقرب الى الوعود بالنسبة للجانب المصرى ، فالقيمة الحقيقية للاتفاقية تتوقف على تنفيذ الوعود المصرية .

ثم تقول الوثيقة الاسرائيلية ان التوازن

العسكرى بين الطرفين المتحاربين ، هو الذى سمح بابرام تلك الاتفاقية . وترتاح الوثيقة الى دبلوماسية الخطوة تلو الخطوة ، لانها تمهد لخلق الجو السلمى الذى يستطيع وحده ، أن يسهم فى استتباب السلام فى المنطقة .

ولم تشر الوثيقة الى القضية الفلسطينية الا بطريقة عابرة ، اذ ترى ان الخطوة الاولى لاجراء الحوار بين فلسطين واسرائيل ، هو اعتراف الفلسطينيين بالوجود الاسرائيلى .

ونستخلص من الوثيقة الامور التالية :

١ ـ يفضل الجانب الاسرائيلى ، اسلوب الخطوة تلو الخطوة ، على أسلوب المؤتمر الجماعى فى جنيف ، لمناقشة القضية بجميع جوانبها ، لانه فى ظل أسلوب الخطوة تلو الخطوة ، يستطيع أن يواجه كل دولة عربية على حدة ، مما يساعده على تجنب التعامل مع التكتل العربى كوحدة .

٢ ـ يتجنب الجانب الاسرائيلى لب المشكلة وهى قضية حق تقرير مصير الشعب الفلسطينى ، وقيام الدولة الفلسطينية .

٣ ـ يأمل الجانب الاسرائيلى ، أن تضعف اتفاقية فك الاشتباك الترابط بين مصر والبلاد العربية .

● ● ●

وختاما يمكن أن يستخلص قارىء المجلة ، معانى اضافية أخرى من الوثائق التى نشرناها فى هذا الملف ، او قد يختلف معنا فى بعض التعليقات والتفسيرات التى أوردناها . على أنه مهما يكن من أمر ، فانا نثق ان القارىء اذا كان منصفا وموضوعيا ، فانه سيجد أن الضجة التى اثارتها بعض الاوساط العربية ، وبعض الاوساط اليسارية فى الوطن العربى وخارجه على أثر ابرام اتفاقية فك الاشتباك ، مغرضة وغير منصفة للقضية

العربية .

وكما قال أحد المعلقين الفرنسيين السياسين ، اذا كانه الضمانات الالكترونية سوفيتية ، وليست أمريكية ، لصفق اليسار العربى وغير العربى تصفيقا حادا للاتفاقية ، ووصفها بأنها متمشية مع مقتضيات السلام فى الشرق الاوسط .

فليطمئن المترددون المنصفون والرافضون غير المغرضين ، ان مصر السادات هى مصر الخالدة ، والتى هى منذ فجر التاريخ ، جزء لا يتجزأ من الشرق الاوسط ، سواء كان هذا الشرق الاوسط فرعونيا ، او رومانيا ، او عربيا ، ولن تستطيع مصر أن تنفصل عنه ، او تخرج من حظيرته ، حتى وان رغبت او حاولت ، ومهما حاول الغير أو سعى أو جاهد .

ان السلام الدائم والعادل فى الشرق الاوسط ، لن يتحقق ولن يستتب ، ولن ينمو ويزدهر ، الا اذا شمل جميع أقطاره وبلاده ، وكافة شعوبه وطوائفه .

ان مصر الخالدة ، تؤمن برسالتها ، تعى مسئولياتها ، ترعى عهدها ، تدرك أعباء زعامتها .

[٨] وثيقة الاتفاقية بين مصر واسرائيل

وافقت حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل على ما يلى :

□ المادة الاولى : ان النزاع بينهما وفى الشرق الاوسط لا يتم حله بالقوة المسلحة وانما بالوسائل السلمية . وقد شكلت الاتفاقية المعقودة بين الطرفين فى ١٨ يناير ١٩٧٤ فى اطار مؤتمر جنيف للسلام خطوة اولى نحو سلام عادل ودائم وفقا لاحكام قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الصادر فى ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ واذ يعتزمان التوصل الى تسوية سلمية نهائية وعادلة عن طريق المفاوضات التى دعا اليها قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ فان هذه الاتفاقية خطوة هامة نحو تحقيق هذا الهدف .

□ المادة الثانية : يتعهد الطرفان بعدم استخدام القوة او التهديد بها أو الحصار العسكرى فى مواجهة الطرف الاخر .

□ المادة الثالثة : ❶ سوف يستمر الطرفان فى ان يراعيا بدقة وقف اطلاق النار فى البر والبحر والجو والامتناع عن أى أعمال عسكرية او شبه عسكرية ضد الطرف الاخر .

❷ ويقرر الطرفان ايضا ان الالتزامات الواردة فى ملحق هذه الاتفاقية والبروتوكول الخاص بها عند عقده ، سيكونان جزءا لا يتجزأ من هذه الاتفاقية .

□ المادة الرابعة : [أ] يتم تحريك القوات المساحة للطرفين وفقا للمبادىء التالية .

❶ تنسحب جميع القوات الاسرائيلية الى شرق الخط المشار اليه بخط [ى] على الخريطة المرفقة .

❷ تتقدم جميع القوات المصرية الى غرب الخط المشار اليه بخط [هـ] على الخريطة المرفقة .

❸ تكون المنطقة الواقعة بين الخطين المشار اليهما فى الخريطة المرفقة بخطى هـ ، و وكذلك المنطقة الواقعة بين الخطين المشار اليهما فى الخريطة المرفقة . بخطى ى ، ك محددة السلاح والقوات .

❹ يتم الاتفاق على التحديدات الخاصة بالسلاح والقوات فى المنطقتين المشار اليهما فى الفقرة ٣ عاليه ، وفقا لما هو وارد فى الملحق المرفق .

❺ ستكون المنطقة الواقعة بين الخطين المشار اليهما فى الخريطة المرفقة بخطى هـ ، ى منطقة عازلة ، وسوف تستمر قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة فى القيام بوظائفها على النحو الوارد فى الاتفاقية المصرية الاسرئيلية المعقودة فى ١٨ يناير ١٩٧٤ .

❻ المنطقة الواقعة بين الخط هـ والخط المنتهى على الساحل جنوب ابو رديس المبين فى الخريطة المرفقة ، سوف لا تكون هناك قوات عسكرية كما هو موضح فى الملحق المرفق .

[ب] التفاصيل المتعلقة بالخطوط الجديدة لاعادة تحريك القوات وتوقيت ذلك والتحديد الخاص بالاسلحة والقوات والاستطلاع الجوى وتشغيل منشآت الانذار المبكر والاستكشاف واستخدام الطرق ومهام الامم المتحدة وغير ذلك من الترتيبات ، ستكون كلها وفقا لاحكام الملحق والخريطة اللذين يكونان جزءا لا يتجزأ من هذه الاتفاقية ، وللبروتوكول الذى يتم التوصل اليه عن طريق مباحثات طبقا للملحق الذى سيصبح عند عقده جزءا لا يتجزأ من هذه الاتفاقية .

□ **المادة الخامسة** : تعتبر قوة الطوارىء التابعة للأمم المتحدة اساسية وسوف تستمر فى القيام بعملها وستجدد مدتها سنويا .

□ **المادة السادسة** : ينشىء الطرفان لجنة مشتركة أثناء سريان هذه الاتفاقية وتعمل تحت رياسة المنسق العام لعمليات الامم المتحدة للشرق الاوسط وذلك لنظر أى مشكلة تنجم عن هذه الاتفاقية ، وبمعاونة قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة فى تنفيذ مهمتها .

وستعمل اللجنة المشتركة وفقا للاجراءات الواردة فى البروتوكول .

□ المادة السابعة : سيسمح بمرور الشحنات غير العسكرية المتجهة الى اسرائيل ومنها بالمرور فى قناة السويس .

□ المادة الثامنة : ❶ يعتبر الطرفان هذه الاتفاقية خطوة هامة نحو سلام دائم وعادل ، وهى ليست اتفاق سلام نهائى

❷ سيواصل الاطراف بذل الجهود للتوصل بالتفاوض الى اتفاق سلام نهائى فى اطار مؤتمر جنيف للسلام وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ .

□ المادة التاسعة ، تسرى هذه الاتفاقية بعد توقيع البروتوكول وتبقى سارية المفعول حتى تحل محلها اتفاقية جديدة .

حررت فى أول سبتمبر ١٩٧٥ من ٤ نسخ اصلية .

[٩] ملحق للاتفاقية

يجتمع خلال خمسة ايام من توقيع الاتفاقية بين مصر واسرائيل ، ممثلون للجانبين فى مجموعة العمل العسكرية المنبثقة عن مؤتمر السلام للشرق الاوسط فى جنيف للبدء فى اعداد بروتوكول مفصل لتنفيذ الاتفاقية ، وستنتهى مجموعة العمل من البروتوكول خلال اسبوعين .

ولتسهيل اعداد البروتوكول وتنفيذ الاتفاقية وللمعاونة فى المراعاة الدقيقة لوقف اطلاق النار وباقى عناصر الاتفاقية واتفق الطرفان على المبادىء التالية لتسترشد بها مجموعة العمل :

● وكجزء لا يتجزأ من الاتفاق .

① تحديد الخطوط والمناطق :

الخطوط التى تفتح عليها القوات والمناطق المحدودة فى القوات والاسلحة والمناطق العازلة والمنطقة الواقعة جنوب الخط هـ وغربى الخط م والمناطق الاخرى المحددة وقطاعات الطرق المستخدمة استخداما مشتركا والنواحى الاخرى المذكورة فى المادة الرابعة من الاتفاقية ستكون كما هو موضح على الخريطة المرفقة ١ الى ١٠٠,٠٠٠ طبعة امريكية ..

② المناطق العازلة :

[أ] سيكون الدخول الى المناطق العازلة تحت اشراف قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة طبقا للاجراءات التى يتم الاتفاق عليها بواسطة مجموعة العمل العسكرية وقوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة . طبقا للاجراءات التى يتم الاتفاق عليها بواسطة مجموعة العمل العسكرية وقوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة .

[ب] يسمح لطائرات كل طرف بالطيران بحرية حتى خطه الامامى ويمكن أن تطير طائرات استطلاع كل طرف حتى الخط المنصف للمنطقة العازلة بين الخطين هـ و ى طبقا لجدول يتفق عليه .

[ج] سينشأ فى المنطقة العازلة طبقا للمادة الرابعة من الاتفاق بين الخط هـ والخط ى نظام انذار مبكر يوكل الى افراد مدنيين من الولايات المتحدة كما هو موضح فى خطابات متبادلة والتى هى كجزء من هذه الاتفاقية .

[د] يكون للاشخاص المصرح لهم بدخول المنطقة العازلة حق المرور العابر الى ومن نظام الانذار المبكر .

وسوف يحدد الاسلوب الذى يتم به ذلك بواسطة مجموعة العمل العسكرية وقوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة بوه

③ المنطقة جنوب الخط هـ وغربى الخط م :

[أ] سوف تتحقق قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة من عدم وجود قوات عسكرية أو شبه عسكرية من اى نوع أو تحصينات أو انشاءات عسكرية فى المنطقة وستقيم نقط مراجعة وسيكون لها حرية الحركة اللازمة للقيام بهذه المهمة .

[ب] المدنيون المصريون والعاملون الفنيون فى حقول البترول من رعايا الدول الاخرى غير الاطراف فى هذه الاتفاقية سوف يكون لهم الحق فى الدخول والخروج والعمل والاقامة بالمنطقة المشار اليها عدا المناطق العازلة ومراكز الامم المتحدة ويكون بتواجد الشرطة المدنية المصرية فى هذه المنطقة للقيام بمهام الشرطة المدنية العادية بين المواطنين المدنيين بالاعداد والتسليح والمعدات التى سوف تحدد فى البروتوكول .

[ج] سوف يكون الدخول والخروج من المنطقة برا وجوا وبحرا عن طريق نقطة مراجعة قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة فقط . وسوف تقيم هذه القوات كذلك نقط مراجعة على الطريق وعلى الخط الفاصل ونقط أخرى فى الاماكن وبالاعداد التى تحدد فى البروتوكول .

[د] سيقتصر الدخول فى المجال الجوى والمنطقة الساحلية على السفن المدنية المصرية غير المسلحة وطائرات الهليكوبتر المدنية الغير مسلحة وطائرات النقل التى تقوم بخدمات مدنية فى المنطقة طبقا لما يتفق عليه بواسطة مجموعة العمل .

[هـ] تلتزم اسرائيل بأن تترك كافة الانشاءات المدنية والمرافق الاساسية القائمة بحالة سليمة وعاملة .

[و] سوف تحدد تفصيلا فى البروتوكول اجراءات استخدام القطاعات المشتركة من الطريق الساحلى على طول خليج السويس بواسطة مجموعة الفصل .

④ المراقبة الجوية :

سوف تستمر مهام الاستطلاع الجوى بواسطة الولايات المتحدة فوق المناطق التى يغطيها هذا الاتفاق [المنطقة بين الخطوط هـ ، ك] ، وتتبع نفس الاجراءات المطبقة حاليا .

وستنفذ هذه المهام عادة بمعدل مهمة كل ٧ الى ١٠ أيام مع حق أى من الطرفين أو قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة فى طلب مهمة مبكرة ، وستجعل حكومة الولايات المتحدة نتائج هذه المهام متاحة بسرعة الى اسرائيل ومصر والمنسق العام بعمليات الامم المتحدة فى الشرق الاوسط .

⑤ **القيود على القوات والتسليح :**

[أ] سوف تكون القيود الرئيسية فى المناطق محدودة القوات والتسليح [المناطق بين الخطوط ى ، ك ، هـ ، و] كما يلى :

① ثمانى كتائب مشاة .

② ٧٥ كتائب مشاة .

③ ٧٢ قطعة مدفعيـــة بما فيها الهاونات الثقيلة [عيار أكبر من ١٢٠ مم] التى لا يزيد مداها عن ١٢ كيلو مترا ـــ

④ سوف لايتجاوز المجموع الكلى للافراد ثمانية آلاف .

⑤ وافق الجانبان على عدم وضع أو تمركز اسلحة فى المنطقة يمكنها الوصول الى خط الطرف الاخر .

⑥ وافق الجانبان على انه فى المناطق بين الخطوط ى ، ك وبين الخط أ [الخاص باتفاقية فض الاشتباك الموقعة فى ١٨ يناير ١٩٧٤] والخط هـ سوف لاتقام تحصينات جديدة أو منشآت لقوات يزيد حجمها عما عليه فى هذا الاتفاق .

[ب] ستكون القيود الرئيسية خارج المناطق محدودة القوات والتسليح كالتالى :

① لا يضع أى من الطرفين أو يمركز اى سلاح فى مناطق يمكن منها الوصول الى خط الطرف الاخر .

② لا يضع اى من الطرفين صواريخ مضادة للطائرات فى منطقة تبعد ١٠ كيلو مترات شرق خط ك وغرب الخط و على التوالى .

[ج] قوات الامم المتحدة سوف تجرى تفتيشا للتحقق من مراعاة القيود المتفق عليها فى هذه المناطق .

ـ **اجراءات التنفيذ :**

التنفيذ التفصيلى وتوقيتات اعادة توزيع القوات وتسليم حقول البترول والترتيبات الاخرى التى نصت عليها الاتفاقية بالملحق والبروتوكول تحدد بواسطة مجموعـــة العمل التى سوف تتفق عليها على المراحل الخاصة بهذه العملية بما فيها مراحل تحرك القوات المسلحة الى الخط هـ والقوات الاسرائيلية الى الخط ى وستكون المرحلة الاولى ، هى تسليم آبار البترول والمنشآت الى مصر . وهذه العملية سوف تبدأ خلال اسبوعين من توقيع البروتوكول ، بوصول الفنيين اللازمين وسوف تتم فى موعد اقصاه ثمانية اسابيع من بدئهـــا . وتحدد مجموعة العمل العسكرية المراحل التفصيلية وينتهى التنفيذ النهائى للاتفاق خلال خمسة شهور من توقيع البروتوكول .

[١٠] نظـام الانـذار المكـبر

فيما يتعلق بنظام الانذار المبكر المشار اليه فى المادة الرابعة من الاتفاقية المعقودة بين مصر واسرائيل اليوم وكجزء من هذه الاتفاقية والمشار اليها فيما بعد بالاتفاقية الاساسية فان الولايات المتحدة تقترح ما يلى :

① سيكون انشاء نظام الانذار المبكر الذى يقام تطبيقا للمادة الرابعة فى المنطقة الموضحة على الخريطة المرفقة بالاتفاقية الاساسية موكلا الى الولايات المتحدة وسوف يقوم على العناصر التالية :

[أ] سوف تكون هناك محطتان للاستكشاف للقيام بالانذار الاستراتيجى المبكر يقوم بتشغيل احداهما أفراد مصريون والاخرى أفراد اسرائيليون وتبين الخريطة المرفقة موقع هاتين المحطتين وسوف تدار كل محطة بما لا يزيد عن ٢٥٠ من الفنيين والاداريين وسيقومون بأداء واجباتهم فى المراقبة البصرية والاليكترونية فى نطاق محطة كل منهما .

[ب] وتدعيما لهاتين المحطتين ولتوفير انذار مبكر تكتيكى وللتحقق من الوصول اليهما تقيم الولايات المتحدة ثلاث محطات مراقبة فى ممرى الجدى ومتلاكما هو موضح على الخريطة المرفقة بالاتفاقية الاساسية وسوف تدار هذه المحطات بواسطة أفراد مدنيين من الولايات المتحدة وتدعيما لهذه المحطات سوف تنشأ ثلاثة مواقع استشعار اليكترونية يكون تشغيلها ذاتيا دون افراد فى نهايتى كل ممر وفى المنطقة المحيطة بكل محطة والطرق المؤدية الى هذه المحطات ومنها .

② سيقوم أفراد الولايات المتحدة المدنيون بأداء واجباتهم فيما يتعلق بادارة وصيانة هذه المحطات على النحو التالى :

[أ] فى محطتى الاستكشاف المشار اليهما فى الفقرة ١ ــ أ سوف يتحقق أفراد الولايات المتحدة المدنيون من طبيعة العمليات التى تقوم بها المحطتان وكل تحرك من والى كل محطة ويقومون فورا باخطار أطراف الاتفاقية الاساسية وقوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة عن كل خرق يكتشفونه عن دورهما المتفق عليه فيما يتعلق بالرقابة البصرية والالكترونية .

[ب] فى كل محطة مراقبة مشار اليها فى الفقرة ١ ــ ب سوف يقوم أفراد الولايات المتحدة المدنيون بابلاغ أطراف الاتفاقية الاساسية وقوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة على الفور عن أية تحركات للقوات المسلحة عدا قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة الى داخل اى من الممرين وكذا عن أية استعدادات للتحرك يمكن ملاحظتها .

[ج] سوف لا يتزايد العدد الاجمالى للافراد المدنيين للولايات المتحدة المكلفين بواجبات طبقا لهذا الاتفاق عن مائتى [٢٠٠] وسوف يعهد الى أفراد مدنيين فقط بالمهام الواردة فى هذا الاتفاق .

(٣) سوف لا تتواجد أسلحة فى المحطات والمواقع المشار اليها فى هذا الاتفاق باستثناء الاسلحة الصغيرة اللازمة لحمايتهم .

(٤) سوف يسمح لافراد الولايات المتحدة المدنيين العاملين فى نظام الانذار المبكر بالتنقل بحرية داخل هذا النظام .

(٥) سوف تخول الولايات المتحدة لأفرادها المدنيين الخدمات المساعدة المعقولة والضرورية لاداء مهمتها .

(٦) سيتمتع أفراد الولايات المتحدة المدنيون بالحصانة من الاختصاص المحلى الجنائى والمدنى والضرائبى والجمركى كما قد يتمتعون بأية مزايا وحصانات محددة منصوص عليها فى اتفاقية قوة الطوارىء التابعة للامم المتحدة المعقودة فى ١٣ فبراير ١٩٥٧ .

(٧) تعتزم الولايات المتحدة الاستمرار فى اداء مهامها المشار اليها ، وذلك أثناء سريان الاتفاقية الاساسية .

(٨) مع مراعاة الاحكام الاخرى للاتفاق ، فللولايات المتحدة ان تسحب أفرادها فقط فى حالة ما اذا قررت ان سلامتهم مهددة أو استمرارهم فى اداء عملهم لم يعد ضروريا . وفى الحالة الاخيرة فان أطراف الاتفاقية الاساسية سوف يخطرون مسبقا لاعطائهم الفرصة لاتخاذ تدابير بديلة ، واذا طلب أطراف الاتفاقية الاساسية من الولايات المتحدة انهاء دورها وفقا لهذا الاتفاق ، فان الولايات المتحدة سوف تعتبر هذا الطلب قاطعا .

(٩) سوف تعالج المشاكل الفنية ، بما فى ذلك مواقع محطات المراقبة ، مع الولايات المتحدة .

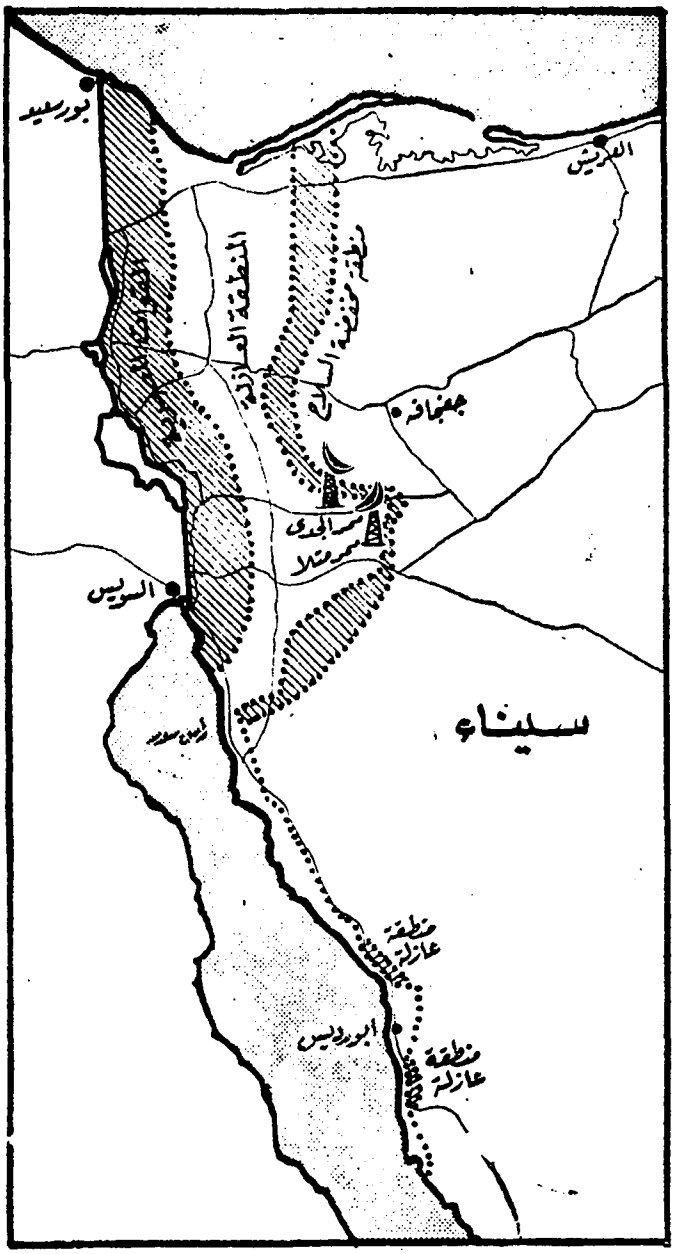

■ خطوط القوات فى سيناء بمقتضى اتفاقية الفصل الثانية بين القوات المصرية والقوات الاسرائيلية ■